ماوراء الرسالة
عبدالعزيز البكري

إدارة الرواية الإعلامية في زمن الحرب

قراءة في تشكيل الصورة الذهنية خلال الصراع الإقليمي الراهن والحالة السعودية في إدارة المعلومة والثقة

𝕏 ABZalbakri in abdulazizalbakri

المخلص التنفيذي

في زمن الحرب قد تتحول المعلومة خلال دقائق من خبر إلى عامل يؤثر في سلامة الناس وحركة الأسواق، والمواقف السياسية، والصورة التي تتشكل عن الدولة وقدرتها على إدارة الأزمة ومع سرعة انتشار المقاطع والصور والأخبار غير المكتملة، تصبح الرواية الإعلامية جزءًا من إدارة الحدث نفسه، لأن الجمهور يحتاج إلى معرفة ما حدث،وما الذي تأكد، وما الإجراءات المتخذة، ومن هي الجهة التي يمكن الاعتماد عليها للحصول على المعلومة.

تقرأ هذه الدراسة الصراع الإقليمي حتى 16 **سبتمبر** 2026، في ظل امتداد التوتر إلى الخليج والبحر الأحمر والعراق واليمن، واستمرار تداعيات الأوضاع في غزة ولبنان، ووصول آثار المواجهة إلى منشآت الطاقة والملاحة والمدن في عدد من دول المنطقة وتقدم الحالة السعودية نموذجًا مهمًا لهذه القراءة، فقد أعلنت الجهات

المختصة خلال عدة محطات عن اعتراض مسيّرات، وإصابات وأضرار تشغيلية، وتوقف مؤقت في خط شرق غرب ثم واصلت نشر التحديثات المتعلقة باستعادة القدرة التشغيلية وتطور الموقف،كما ظهر في الخطاب الرسمي فصل واضح بين تفاصيل الحدث الميداني والموقف السياسي،ومن أمثلته توضيح المملكة في سبتمبر قرارها بعدم الرد خلال مرحلة محددة دعمًا لجهود الحكومة العراقية، مع تأكيد احتفاظها بحق الدفاع عن النفس.

القيمة الاتصالية في هذا النهج تظهر في طريقة تقديم المعلومة،فالإفصاح شمل آثارًا سلبية عندما وقعت، ثم تبعته تحديثات عند تغير الوضع، مع وضوح الجهة المتحدثة وربط المواقف السياسية بالأحداث والقواعد القانونية ذات الصلة هذا الأسلوب يساعد الجمهور ووسائل الإعلام على تتبع الرواية ومقارنتها بما يحدث على الأرض،ويقلل المساحة التي تنمو فيها الشائعات أو التفسيرات غير الدقيقة ولا تكفي هذه الوقائع وحدها للحكم بأن الرواية السعودية تفوقت على جميع الأطراف، فمثل هذا الحكم يحتاج إلى قياسات مقارنة مستقلة للرأي العام والثقة والوصول الإعلامي، إلا أن الوقائع المتاحة تكشف مجموعة من عناصر القوة في الأداء السعودي، أبرزها وضوح المعلومة، الاعتراف بالأثر، استمرار التحديث، تحديد مصدر التصريح، والفصل بين المعلومة التشغيلية والموقف السياسي.

ومن هنا تقوم أطروحة الدراسة على فكرة بسيطة: الرواية التي تحافظ على قوتها أثناء الحرب هي الرواية التي يستطيع الجمهور تتبعها والتحقق منها مع تطور الأحداث وفي التجربة السعودية **خلال** ٢٠٢٦، ظهرت هذه القدرة في أكثر من محطة، حيث ارتبط الخطاب الرسمي بوقائع معلنة وتحديثات متتابعة ومواقف واضحة، وهو ما منح الرواية أساسًا أقوى للمصداقية وحافظ على اتساقها مع تطورات الميدان.

نطاق الدراسة والمنهج

تعتمد الدراسة على عينة من البيانات الرسمية السعودية والتغطيات الإعلامية المستقلة المنشورة بين مارس و16 سبتمبر 2026، مع الاستفادة من الأدبيات الدولية المتعلقة بسلامة البيئة المعلوماتية أثناء النزاعات المسلحة ويجري التعامل مع المواد على ثلاثة مستويات منفصلة: ما أعلنته الجهات الرسمية، وما قدمته التغطيات المستقلة، وما تخلص إليه الدراسة من قراءة اتصالية، بهدف إبقاء الفرق واضحًا بين المعلومة والتحليل.

ويقصد بالرواية الإعلامية هنا الطريقة التي تُجمع بها الوقائع والمواقف والرسائل والتعليمات العامة في صورة مفهومة تساعد الجمهور على تفسير ما يحدث أما التضليل فيتعلق بالمعلومات الكاذبة أو المضللة، بينما تشير الشفافية في هذه الدراسة إلى تقديم الوقائع الأساسية التي يحتاجها الجمهور لفهم الحدث واتخاذ السلوك المناسب، مع مراعاة أن بعض المعلومات الأمنية والعسكرية لا يمكن نشرها أثناء العمليات.

ولهذا لا تسعى الدراسة إلى إصدار حكم مطلق على كل ما جرى، ولا تستطيع المواد العلنية وحدها إثبات غياب التضليل بشكل كامل,وإنما تركز على ما يمكن قياسه والتحقق منه في المواد المتاحة,مثل وضوح الرسائل، اتساقها، استمرار التحديث,وإمكانية مقارنة الخطاب الرسمي بالوقائع المنشورة.

لماذا تصبح المعلومة جزءًا من الأمن في زمن الحرب

وقت الحرب ترتفع قيمة المعلومة بشكل كبير، فقد ترتبط بسلامة الناس، أو حركة السفر، أو القرارات الاقتصادية، أو فهم إنذار طارئ ولهذا تصبح دقة المعلومات وسرعة وصولها جزءًا من إدارة الأزمة نفسها، فالأمم المتحدة تشير إلى أن المعلومات الدقيقة والموثوقة تدعم الثقة وتخفف من آثار المعلومات الكاذبة والمضللة، خصوصًا في مناطق النزاع حيث يمكن للمعلومة الخاطئة أن تزيد التوتر وتعرض الأفراد والعاملين للخطر.

وتؤكد اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن البيئة الرقمية ضاعفت سرعة انتشار المعلومات الضارة واتساع أثرها، بما قد ينعكس على السلامة الجسدية والنفسية والثقة الاجتماعية والعمل الإنساني هذا يضع الاتصال الحكومي أمام معادلة دقيقة، فالجمهور يحتاج إلى معرفة ما حدث وما الذي تغير وما المطلوب منه، بينما تحتاج الدولة إلى حماية بعض المعلومات التي قد تؤثر في العمليات أو السلامة الأمنية وتتحدد جودة الاتصال هنا بقدرة الجهة على ضبط هذه المسافة، فالتأخر غير المبرر في المعلومة يفتح مساحة للشائعات، والنشر قبل التحقق يضعف الثقة عند الحاجة إلى التصحيح لاحقًا.

لهذا يصبح توقيت البيان، ودقته، ووضوح ما تم تأكيده وما يزال قيد التحقق، جزءًا من إدارة الأمن والسمعة في الوقت نفسه.

المشهد الإقليمي حتى ١٦ سبتمبر ٢٠٢٦

شهد عام 2026 اتساعًا واضحًا في المواجهة الإقليمية،ووصل أثرها إلى دول عدة في الخليج والمنطقة عبر هجمات بالصواريخ والمسيّرات،واستهداف منشآت طاقة ومسارات نقل وممرات بحرية وفي السعودية،أعلنت الجهات المختصة خلال العام عن اعتراض هجمات استهدفت منشآت بترولية،ثم أعلنت في **29 يوليو** تنفيذ ضربات محددة بالتنسيق مع القيادة المركزية الأمريكية ضد أهداف مرتبطة بهذه الهجمات في العراق، مع ربط التحرك بحق الدفاع عن النفس والتأكيد على عدم السعي إلى التصعيد وخلال سبتمبر استمر الضغط على البنية الاقتصادية والأمنية،**من استهداف الناقلة السعودية «سدر»** في مضيق هرمز،إلى استهداف خط شرق . غرب وإيقافه احترازيًا مع وقوع إصابات،وهي تطورات أعادت أمن الطاقة والملاحة إلى واجهة الاهتمام الإقليمي والدولي هذا التطور

في طبيعة التهديد وسّع أيضًا وظيفة الاتصال أثناء الأزمة، فلم تعد الرسالة محصورة في البيانات السياسية والعسكرية فعندما فُعّلت الإنذارات في مكة المكرمة وجدة والطائف في 15 سبتمبر، ثم أُعلن لاحقًا زوال الخطر،أصبحت منصة الإنذار نفسها جزءًا من إدارة الرواية، لأنها نقلت للجمهور معلومة مباشرة وحددت السلوك المطلوب، ثم أغلقت دورة الرسالة عند انتهاء التهديد

وهذا يوضح أن الاتصال وقت الحرب يعمل على أكثر من مستوى في اللحظة نفسها: يفسر ما يحدث، يوجه السلوك، يدعم الموقف الرسمي، ويمنح الجمهور إطارًا واضحًا لفهم تطور الأزمة.

ما وراء الرسالة

تظهر قوة الرواية الإعلامية وقت الحرب عندما تستطيع المؤسسة أن تنشر المعلومة الصعبة بوضوح من دون أن تفقد تماسك رسالتها، فإعلان تأثر منشأة أو وقوع إصابات لا يضعف الرواية إذا تبعه شرح لما حدث، وما الذي يجري لمعالجة الأثر، وما الذي سيتم تحديثه لاحقًا.

وهذا ما يجعل الحالة السعودية مهمة من زاوية الاتصال المؤسسي،إذ جمعت البيانات الرسمية **خلال ٢٠٢٦** بين إعلان نجاح الاعتراضات والمواقف السياسية، وبين الإفصاح عن إصابات وخسائر تشغيلية وتعطل بعض العمليات، ثم جاءت تحديثات لاحقة توضح مسار التعافي بالأرقام القيمة هنا لا ترتبط بالأرقام وحدها، بل بوجود مرجع رسمي يمكن للإعلام والجمهور العودة إليه ومقارنة تطور الحدث من خلاله،وكلما كانت المعلومة واضحة ومحدثة تقل الحاجة إلى بناء فهم الأزمة من تسريبات أو مقاطع غير موثقة كما أن الإعلان عن أن بعض الجهود ما زالت مستمرة،مثل مواصلة العمل على استعادة الإنتاج في خريص،يعطي الخطاب قدرًا أكبر من المصداقية لأنه لا يقدم القصة على أنها مكتملة قبل اكتمالها فعليًا وتزداد قوة الرواية عندما تتوزع الأدوار بوضوح بين الجهات، فالجهة التشغيلية تشرح أثر الحدث على المنشأة،والجهة العسكرية توضح طبيعة التهديد والاستجابة، ووزارة الخارجية تضع الحدث في إطاره السياسي والقانوني، بينما يتولى الدفاع المدني توجيه السكان عند وجود خطر مباشر وعندما تنطلق هذه الجهات من قاعدة معلومات متسقة، يصبح المشهد أوضح للجمهور حتى في لحظات الأزمة المعقدة.

ماوراء الرسالة
عبدالعزيز البكري

كيف تتشكل الصورة الذهنية في زمن

اللحظة الأولى تحدد مرجع الجمهور

في الساعات الأولى يتنافس المصدر الرسمي مع شهود العيان والمنصات والحسابات المجهولة ووسائل الإعلام الدولية، وإذا تأخر المصدر الموثوق يصبح الجمهور مضطرًا إلى ملء الفراغ بما يصل إليه أولًا، ومقياس السرعة الأكثر فائدة هو قدرة المؤسسة على وضع معلومة صحيحة ومفيدة في اللحظة التي يحتاجها الناس.

الاعتراف بالخسارة قد يدعم المصداقية

المؤسسة التي تتحدث عن النجاح فقط تضع نفسها أمام اختبار صعب عندما تظهر آثار سلبية لا يمكن إخفاؤها، بينما الإفصاح عن الضرر ضمن حدود السلامة ينسجم مع ما يراه الجمهور ويمنع تشكل فجوة بين الواقع المرئي والخطاب الرسمي، وهذه النقطة تظهر بوضوح في البيانات السعودية الخاصة بمنشآت الطاقة في أبريل وسبتمبر.

تفسير القرار يحد من التأويل

في **١١ سبتمبر** أوضحت الخارجية السعودية أن المملكة آثرت عدم الرد في تلك المرحلة بعد طلب من رئيس الوزراء العراقي إتاحة الفرصة للحكومة العراقية لاتخاذ إجراءات تمنع الاعتداءات المنطلقة من أراضيها، مع الاحتفاظ بحق اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية السيادة والأمن، اتصاليًا هذا التفصيل مهم لأنه يشرح سبب القرار بدل ترك الصمت ليُفسر كضعف أو تردد أو استعداد لتصعيد قريب.

الاتساق أهم من التطابق اللفظي

الجهات المختلفة لا تحتاج إلى تكرار البيان نفسه، فلكل جهة وظيفة، لكن الجمهور يحتاج إلى ألا تتعارض الوقائع الأساسية بين مصدر وآخر، ويمكن ملاحظة هذا الاتساق في تسلسل بيانات وزارة الطاقة ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية خلال عدة حوادث، إذ تختلف زاوية كل جهة بينما تبقى الخطوط الأساسية متقاربة في توصيف الحدث والاستجابة.

الإنذار العام رسالة ثقة قبل أن يكون رسالة إعلام

عندما تصل للمواطن رسالة تحذير تطلب التوجه إلى مكان آمن ثم تأتي رسالة لاحقة بانتهاء الخطر، فإن العلاقة مع الدولة تُختبر في لحظة مباشرة جدًا، جودة هذه الرسالة تتصل بوضوح التعليمات وتوقيت الإرسال وسهولة فهمها أكثر مما تتصل باللغة السياسية، ولهذا فإن منظومة الإنذار المبكر أصبحت جزءًا من السمعة المؤسسية للدولة وقت الأزمات.

الحالة السعودية: ست ممارسات ظهرت في الأزمة الحالية

حدود القراءة	الدلالة الاتصالية	المثال المرصود	الممارسة
لا يعني أن كل التفاصيل الأمنية قابلة للنشر	يمنح الرواية نقطة تحقق ويقلل الفجوة بين الواقع المرئي والخطاب الرسمي	إعلان إصابات وتعطل خط شرق - غرب وخسائر مؤقتة في الطاقة التشغيلية	الإفصاح عن الأثر
يحتاج إلى قاعدة حقائق موحدة	يحافظ على الاختصاص ويمنع تحميل جهة واحدة كل أنواع الرسائل	الطاقة للمعلومة التشغيلية، الدفاع للتهديد العسكري، الخارجية للموقف السياسي، الدفاع المدني للسلامة العامة	تعدد المصادر بوظائف واضحة
التحديث المتأخر يفتح مساحة للشائعات	يغلق دورة الخبر ويمنع بقاء المعلومة الأولى بوصفها الصورة النهائية	بيان 12 أبريل أعلن ما استعيد من الطاقة وما بقي تحت المعالجة	التحديث بعد الحدث
الإفصاح يجب ألا يقيد حرية القرار الأمني	يقلل مساحة التأويل ويشرح المنطق السياسي للجمهور	الإفصاح عن اختيار عدم الرد في مرحلة محددة دعمًا لجهود العراق	تفسير بعض قرارات الضبط
يتطلب اتساقًا بين الخطاب والسلوك	يعطي صورة استراتيجية أكثر اتساقًا من الرسائل الانفعالية المتغيرة	تأكيد حق الدفاع عن النفس مع الدعوة إلى التهدئة والمفاوضات في بيانات مختلفة	الجمع بين الحزم وخفض التصعيد
وضوح التعليمات وسرعة التحديث أهم من كثرة الرسائل	يحول الاتصال إلى خدمة سلامة قابلة للقياس	الإنذار المبكر ثم إعلان زوال الخطر	التواصل الوقائي مع السكان

أربع محطات تكشف قوة الرواية السعودية

أبريل 2026: الاعتراف بالتأثير التشغيلي ثم قياس التعافي

في 9 أبريل أعلنت وزارة الطاقة تعرض مرافق إنتاج ونقل وتكرير وبتروكيماويات وكهرباء لهجمات، وذكرت وفاة مواطن سعودي من الأمن الصناعي وإصابة سبعة آخرين، كما أعلنت فقد نحو 700 ألف برميل يوميًا من طاقة الضخ عبر خط شرق - غرب وانخفاض طاقة منيفة وخريص بنحو 300 ألف برميل يوميًا لكل منهما بعد ثلاثة أيام أعلنت الوزارة استعادة كامل طاقة الضخ عبر خط شرق - غرب البالغة نحو سبعة ملايين برميل يوميًا واستعادة الكميات المتأثرة من إنتاج منيفة، بينما أوضحت أن العمل لا يزال جاريًا في خريص وسيُعلن عند اكتمال الاستعادة اتصاليًا هذه محطة مهمة لأن الرواية لم تتوقف عند إعلان الهجوم، فقد ظهر مسار واضح يبدأ بتحديد الضرر ثم يتبعه تحديث بالنتيجة، وهذا النوع من الاتصال يمنح الجمهور والأسواق والإعلام معيارًا لمتابعة قدرة المنظومة على التعافي.

يوليو 2026: توضيح مسار التصعيد وحدوده

أعلنت وزارة الدفاع في 27 و28 يوليو اعتراض مسيّرات قالت إنها انطلقت من الأراضي العراقية واستهدفت منشآت بترولية، ثم أعلنت في 29 يوليو تنفيذ ضربات محددة بالتنسيق مع القيادة المركزية الأمريكية ضد أهداف مرتبطة بتلك الاستهدافات في البيان السياسي المصاحب ظهرت محاولة واضحة لتحديد معنى الخطوة، الدفاع عن النفس وفق القانون الدولي مع تأكيد عدم السعي إلى التصعيد، وهذه الصياغة تخدم جمهورين في الوقت نفسه، الداخل الذي يحتاج إلى معرفة أن الاعتداء سيواجه، والخارج الذي يحتاج إلى فهم حدود الهدف السياسي للعمل العسكري.

أربع محطات تكشف قوة الرواية السعودية

سبتمبر 2026: الإفصاح عن الضرر وشرح خيار ضبط الرد

بعد استهداف خط شرق - غرب في 10 سبتمبر أعلنت وزارة الطاقة إيقاف الخط احترازيًا ووقوع إصابات وبدء أعمال التأمين والفحص الفني، ثم أعلنت الخارجية أن الاستهداف تم بعدة مسيّرات قادمة من العراق بحسب التقييم السعودي، وأضافت أن المملكة اختارت عدم الرد في تلك المرحلة دعمًا لجهود الحكومة العراقية مع الاحتفاظ بحق حماية سيادتها وأمنها [٦][١٣] القيمة هنا أن الرسالة لم تترك فجوة كبيرة بين الحدث وقرار السياسة، فقد عُرف الضرر وعُرف الإجراء التشغيلي وعُرف منطق الموقف السياسي، وتبقى مسألة الإسناد العسكري خاضعة بطبيعتها لما تنشره الجهات المختصة وما يمكن التحقق منه بصورة مستقلة.

15 سبتمبر 2026: حين تصبح الرواية تعليمات سلوك

تفعيل الإنذار المبكر في مكة وجدة والطائف ثم إعلان زوال الخطر يوضح شكلًا مختلفًا من الاتصال، فقد كان الهدف المباشر دفع السكان إلى سلوك أكثر أمانًا ثم إعلامهم بانتهاء الحالة، وذكرت تغطيات إعلامية أن الدفاع المدني دعا إلى الهدوء والتوجه إلى أقرب مكان آمن والابتعاد عن الأماكن المكشوفة والزجاج وتجنب التجمع والتصوير هذه الوظيفة العملية مهمة للرواية العامة لأن الثقة تتكون أيضًا من قدرة الرسالة الرسمية على أن تكون نافعة في اللحظة الحرجة، وحين يختبر الجمهور فائدة المعلومة بنفسه تصبح المصداقية نتيجة تجربة مباشرة أكثر من كونها انطباعًا إعلاميًا.

الشفافية في الحرب: ماذا يمكن إثباته فعلًا

وصف أي رواية بأنها خالية تمامًا من التضليل يحتاج إلى قدرة على الوصول إلى جميع المعلومات والقرارات والمواد المنشورة، وهو أمر غير متاح في أي صراع مفتوح، لذلك تستخدم هذه الدراسة معيارًا أكثر دقة وهو وجود سلوك اتصالي يزيد قابلية التحقق

الإعلان عن آثار سلبية إلى جانب النجاحات، مثل الإصابات والتعطل والخسائر التشغيلية المؤقتة
تسمية الجهة المتحدثة وربط المعلومة باختصاصها
تقديم أرقام يمكن مراجعتها لاحقًا بدل الاكتفاء بأوصاف عامة
العودة بتحديثات بعد تغير الحالة التشغيلية أو الأمنية
توضيح ما تم اتخاذه وما سيعلن لاحقًا بدل ملء الفراغ بتوقعات غير مؤكدة
استخدام القانون الدولي ومفاهيم السيادة وأمن الملاحة إطارًا ثابتًا لتفسير الموقف السياسي

في العينة التي راجعتها تظهر هذه السمات بصورة متكررة في الخطاب السعودي، وهذا يسمح بالقول إن الرواية الرسمية امتلكت عناصر قوية في الوضوح والإفصاح المنضبط واستمرارية التحديث، بينما يبقى الحكم المقارن على «التفوق» الشامل خارج ما تسمح به الأدلة المتاحة

لماذا يعطي هذا الأسلوب صورة ذهنية أكثر صلابة

المصداقية تتراكم من التفاصيل القابلة للمراجعة

كلما احتوت الرسالة على عناصر قابلة للتحقق .وقت الحدث، موقعه، نوع الأثر، الإجراء المتخذ، الجهة المسؤولة عن التحديث أصبح من السهل على وسائل الإعلام والجمهور بناء تصور متقارب، بينما تترك الرسائل العامة مساحة أكبر للروايات المنافسة.

الاعتدال في الوعد يحمي الثقة

عبارات مثل «سيتم الإعلان عن أي مستجدات في حينه» قد تبدو بسيطة، لكنها تحدد حدود المعرفة في اللحظة الحالية وتمنع تحويل الاحتمالات إلى حقائق، هذا الانضباط مهم لأن الخطأ في زمن الحرب ينتشر بسرعة أكبر ويصعب سحبه من البيئة الرقمية.

التماسك بين الحزم والدبلوماسية يعطي الموقف معنى أطول من الحدث

خلال 2026 جمعت الرسائل السعودية بين الدفاع عن السيادة والحق في الرد من جهة، واستمرار الاتصال الدبلوماسي والدعوة إلى خفض التصعيد والحلول السلمية من جهة أخرى، ومن أمثلة ذلك اتصال وزير الخارجية السعودي بنظيره الإيراني في 7 سبتمبر لمناقشة أمن واستقرار المنطقة، بعد أشهر من بيانات إدانة الهجمات الإيرانية ، وتسمح هذه الثنائية بفهم الموقف بوصفه سياسة دولة لها أدوات متعددة لا رد فعل اتصاليًا على كل ضربة.

الخطاب القانوني يوسع الجمهور المستهدف

عندما تربط الدولة موقفها بمادة في ميثاق الأمم المتحدة أو بسيادة الدول وأمن الملاحة، فإنها تنقل الرسالة من المجال المحلي إلى لغة يمكن للحكومات والمؤسسات الدولية ووسائل الإعلام العالمية التعامل معها، وهذا يساعد على بناء شرعية الموقف من خلال إطار مشترك بدل الاعتماد على اللغة العاطفية وحدها.

صدى الرواية خارج الحدود: ما الذي يمكن قوله دون مبالغة

صدرت مواقف من دول ومؤسسات دولية أدانت هجمات الحوثيين على السعودية وأكدت سيادتها وحقها في الأمن، كما رحبت المملكة في أغسطس ببيان لأعضاء مجلس الأمن أدان الهجمات الصاروخية الحوثية ضدها والهجمات على السفن التجارية [15]، ويمكن قراءة هذا التقارب في المفردات باعتباره توافقًا على عناصر أساسية مثل حماية المدنيين والسيادة والملاحة.

مع ذلك لا يمكن نسب هذه المواقف الخارجية إلى نجاح الرسالة السعودية وحدها، فالدول تبني مواقفها وفق مصالحها ومعلوماتها وتحالفاتها وتقييمها للحدث، لذلك يستخدم التقرير الصدى الخارجي مؤشرًا على قابلية الرواية للتداول داخل أطر دبلوماسية مشتركة، لا دليلًا سببيًا على أن الاتصال السعودي هو الذي صنع الموقف الدولي.

أين يمكن أن تخسر رواية صحيحة قوتها

المعالجة الاتصالية	كيف تظهر	المخاطرة
إصدار تحديث أولي قصير يوضح ما تأكد وما يزال تحت التحقق	تتقدم المقاطع غير الموثقة قبل وصول المعلومة الرسمية	الفراغ الزمني
قاموس أزمة موحد للحقائق الأساسية مع حرية كل جهة في زاويتها الوظيفية	تستخدم جهات مختلفة توصيفات غير متطابقة للفاعل أو الأثر	تفاوت المصطلحات
شرح سبب التأخير أو حدود ما يمكن نشره عندما تسمح الظروف	ينمو التفسير البديل عندما لا يفهم الجمهور سبب حجب المعلومة	الإفراط في السرية
إعطاء الدقة أولوية حتى لو كان التحديث الأول أكثر اختصارًا	تحتاج الجهة إلى تصحيح معلومة مركزية لاحقًا	السبق على التحقق
مراجعة متزامنة للمصطلحات والأرقام بين العربية والإنجليزية واللغات الأخرى	يتلقى الجمهور الدولي معنى مختلفًا عن النسخة العربية	اختلاف النسخ اللغوية
إغلاق دورة الحدث بتحديث عن التعافي أو التحقيق أو التغيير التشغيلي	تبقى آثار الحدث بلا تحديث وتصبح رواية الساعات الأولى هي الذاكرة النهائية	انتهاء الاتصال بانتهاء الضربة

المعنى للسعودية والخليج

التجربة الحالية تضع الاتصال المؤسسي في موقع أقرب إلى غرف العمليات وصناعة القرار، لأن فرق الاتصال تحتاج إلى فهم ما يمكن نشره بسرعة وما يحتاج إلى تحقق وما يجب أن يتحول إلى تعليمات عامة وما يبقى ضمن المجال الدبلوماسي،وهذه الحدود لا يمكن إدارتها بكفاءة إذا بدأ التنسيق بعد وقوع الحدث.

بالنسبة للجهات الحكومية وشركات البنية التحتية والطاقة والنقل والمنصات الرقمية في السعودية والخليج، الدرس الأهم هو أن الرواية في الأزمة تبدأ قبل البيان الأول، فهي تحتاج إلى خريطة مصادر معتمدة وقواعد إفصاح ومسارات تصعيد وقوالب إنذار وآلية تحديث بعد الحدث، كما تحتاج إلى قدرة على رصد الشائعات من دون السماح لها بتحديد إيقاع المؤسسة المعيار الأكثر فائدة للقيادات هو النظر إلى الثقة باعتبارها نتيجة سلوك معلوماتي متكرر، دقة البيان الأول مهمة، والاعتراف بما حدث مهم، والعودة بتحديث مهم، وتصحيح الخطأ عند وقوعه مهم أيضًا، ومع تكرار هذه الممارسات تتكون لدى الجمهور معرفة مسبقة بأن المصدر الرسمي سيخبره بما يحتاج إليه حين تتضح الصورة.

نموذج عملي لإدارة الرواية أثناء الحرب

يمكن تلخيص البنية المقترحة في خمس حركات متتابعة تستخدم بحسب طبيعة الحدث، ويعمل هذا المسار كأداة قرار تساعد المؤسسة على ضبط المعلومة وتوقيت نشرها.

- تثبيت الحقيقة الأولى: ما الذي نعرفه الآن ومن يملك صلاحية قوله.
- تحديد وظيفة الرسالة: سلامة عامة أو معلومة تشغيلية أو موقف سياسي أو استجابة عسكرية.
- نشر الحد الأدنى المفيد: معلومة صحيحة تكفي لوقف الفراغ من دون كشف ما يضر بالأمن أو التحقيق.
- إدارة التحديث: تحديد متى يعود المصدر وماذا سيقيس في التحديث التالي.
- إغلاق القصة: إعلان النتيجة أو التعافي أو استمرار المعالجة حتى لا تبقى المعلومة الأولى هي الصورة الوحيدة.

الخلاصة التنفيذية

الصراع الإقليمي الراهن أظهر أن الصورة الذهنية للدول تتشكل في الوقت نفسه الذي تتعرض فيه منشآتها ومدنها ومصالحها للضغط، ولذلك أصبحت الرواية الإعلامية وظيفة من وظائف الصمود المؤسسي. فالجمهور والأسواق والشركاء يراقبون نتيجة المواجهة، ويتابعون كذلك كيف تتحدث الدولة عن الحدث وكيف تعترف بأثره وكيف تحمي الناس وكيف تفسر قراراتها.

الحالة السعودية خلال 2026 تكشف نمطًا يستحق الدراسة، بيانات تشغيلية تضمنت أرقامًا سلبية ومعلومات عن إصابات وتعطل، تحديثات لاحقة عن التعافي، فصل نسبي بين أدوار الطاقة والدفاع والخارجية والدفاع المدني، ورسالة سياسية حافظت على حق الدفاع عن النفس مع إبقاء خفض التصعيد والحلول الدبلوماسية ضمن الخطاب الرسمي.

القيمة الأهم هنا أن القوة الاتصالية لا تحتاج إلى تزيين الواقع، كلما اقتربت الرواية من الوقائع القابلة للتحقق، وحددت ما تعرفه المؤسسة وما لا يزال قيد التحقق، وقدمت للجمهور فائدة عملية في اللحظة المناسبة، أصبحت أكثر قدرة على حماية الثقة من ضغط الشائعات والاستقطاب والمعلومات المتعارضة.

ثلاثة أسئلة استراتيجية للقيادات

- ما المعلومات التي تستطيع مؤسستنا نشرها خلال الدقائق الأولى من حادث كبير بحيث تكون مفيدة للجمهور ولا تضر بالعمليات أو التحقيق.
- إذا ظهرت على المنصات رواية مختلفة قبل البيان الرسمي، من يملك قرار الرد وما الدليل الذي نحتاج إليه قبل أن ندخل النقاش العام.
- هل تملك المؤسسة آلية واضحة للعودة إلى الجمهور بعد انتهاء الخطر وشرح ما تغير وما تعافى وما بقي تحت المعالجة.

ثلاث توصيات تنفيذية مختصرة

النتيجة المتوقعة	الغرض	الجهة المعنية	الفعل المطلوب
خفض زمن الفراغ المعلوماتي مع الحفاظ على الدقة	تحديد المعلومة التي يمكن اعتمادها ونشرها سريعًا عند الحوادث	فرق الاتصال والأمن والتشغيل	إنشاء بروتوكول «الحقيقة الأولى»
رفع نسبة الأحداث التي تنتهي بمعلومة رسمية مكتملة بدل بقاء الرواية الأولية	ربط كل بيان أولي بموعد أو شرط للتحديث وإغلاق الحدث عند التعافي	مركز الاتصال المؤسسي بالتنسيق مع الجهة التشغيلية	بناء سجل تحديثات للأزمات
تقليل التناقضات ورفع قابلية الاستشهاد بالمصدر الرسمي محليًا ودوليًا	تثبيت الأرقام والوقائع والمصطلحات الأساسية مع السماح باختلاف زاوية كل جهة	فرق الاتصال الحكومي والمتحدثون الرسميون	توحيد العمود الفقري للمعلومة عبر الجهات واللغات

عبدالعزيز البكري

متخصص في العلاقات العامة والاتصال المؤسسي والحكومي، يمتلك خبرة في التخطيط الاستراتيجي للحملات، وإدارة السمعة والصورة الذهنية، والتواصل الإعلامي وصناعة المحتوى، كما شارك في تدريب العديد من القيادات الحكومية للظهور الإعلامي، وشارك في الحملات الإعلامية لإطلاق كيانات سيادية، وبناء الهويات البصرية، وإدارة المشاريع الإعلامية والرقمية، يحمل شهادة بكالوريوس إعلام ودبلوم CIPR Level٧ والعديد من الاعتمادات المهنية المتخصصة.

X ABZalbakri in abdulazizalbakri